المقموع) بحيث أن طرفي المعادلة غير قابلين للإستبدال، وأن أية مقاومة لا يمكنها الحدوث إلاّ عبر قلب البنى الإجتماعية القائمة من قبل طبقة عاملة مقموعة أدركت أخيراً، وبمساعدة بعض المثقفين المتنورين، ظروف عبوديتها. بالنسبة لفوكو، فإن أفكاراً كهذه مضللة بكليتها، بما أنها تستند، في واقع الأمر، على الفكرة المغلوطة (البائدة) بأنّ المفكر النقدي "كدرع حماية" هو حصراً منبع الحقائق التي لايصلها الأفراد الأقلّ حظوةً ومعرفةً.

ويتضاعف الخطأ بالرجوع المستمرّ إلى ما يطلق عليه فوكو "الفرضية القمعية"، أي، المفهوم الساذج عن المعرفة/ القوة والذي يوازي بين القوة ومختلف فعاليات النفوذ الأيديولوجي الذي تسيطر عليه الدولة، و أيضاً بين المعرفة وإرادة الحقيقة المحررة ـ الهاجس التقدمي المحرر ـ التي تمكننا من خلق قطيعة مع الأشكال القائمة للسلطة، الرقابة، والسيطرة.[٢٩] على العكس، يقول فوكو: إنّ المعرفة هي نفسها بمجردظاهرة مصاحبة لتلك الإرادة النيتشوية الغامضة للقوة والتي تختصر سيرورتها كلّ مزاعم الحقيقة التي يستند إليها العقل "التنويري"، والتي لا يمكن القبض على طرق عملها ـــ أو مقاومتها ـ بالرجوع إلى تلك الأفكار القديمة (كانطية أو ماركسية) عن الحقيقة والمعرفة. ناهيك عن أنّ المرء لا يمكن أن يستمرّ باستلهام الذات ـــ الذات "الماورائية"، المستقلة، العارفة، المريدة، الناقدة في الخطاب الكانطي ـــ وكأنّ هذا الجانب من الأيديولوجية الإنسية استطاع بطريقة ما أن يستمرّ بالرغم من الإنزياح الحاسم باتجاه نظام مختلف من العلاقات الخطابية، نظام يواجه فيه "الإنسان" (حسب ماتذهب إليه عبارة فوكو الشهيرة) الإنقراض، حيث تتحول صورته إلى رقم مرسوم على الرمل قرب حافة المحيط، وعلى وشك أن تمحى في المدّ القادم.[٣٠] وهكذا، لم يعد بمقدورنا التفكير بـ"الحقيقة" وفق المعطيات أو المناحي الكانطية المتعددة، أي، بوصفها مسألة ضمانة معرفية دقيقة (ابستمولوجية)، أو ايمان أخلاقي صالح، والنظر إلى النقد الأيديولوجي كعملية من البحث التأملي المنهجي الذي يمكننا من الرؤية من